آخر فرد انصاف من الطبيعة في الخارج الى الطبيعة الجسمية الممتازة عنها في الوجود بخلاف المقدار فانه امر مبهم لا يوجد
في الخارج ما لم يتنوع بفصول ذاتية بان يكون خطا او سطحا مثلا وكلما كان اختلافه بالدرجات دون الفصول
كان طبيعة نوعية ومقتضى الطبيعة النوعية لا يختلف فاذا ثبت احتياج اى احتياج الاتصال الذي هو
الصورة الجسمية الى المادة في الاجسام العنصرية لكونه حالا فيها امتنع قيامه بنفسه في شيء من الاجسام والا اى وان امتنع
قيامه بنفسه بل قام بذاته في الفلك مثلا كان ذلك الاتصال الجوهري في حد ذاته غنيا عن المحل والغني عن المحل لا يحل فيه
اصلا وبالجملة فالحقيقة الواحدة النوعية لا يختلف لوازمها ومقتضياتها فيكون بالنصب على انه جواب النفي
قائمة بذاتها تارة وبالغير اخرى كما لا يكون جوهرا مرة وعرضا اخرى اى كما ان انقلاب الحقائق محال كذلك اختلاف
لوازم حقيقة واحدة محال لاستلزامه ان لا يكون تلك الحقيقة بل حقيقة اخرى والجواب منع اتحاد الاتصال الجسمي
اى لا نم ان الطبيعة الجسمية طبيعة واحدة نوعية ولو سلم فلا سبيل الى اثباته فان ما ذكر في نفي اختلافها بالامور
الخارجة عنها مسلم لكن انحصار اختلافها فيه ممنوع فان الطبيعة الجسمية مطلقا امر مبهم كالمقدار فلا يتصور
وجودها الا بان يتنوع بفصول مقومة لها وبعد تنوعها ينضم اليها امور خارجة عنها لم قلتم انها ليست كذلك وان
سلم ان الاتصال الجسمي حقيقة واحدة نوعية فقد يجوز ان يقوم بالمادة تارة ويقوم بنفسه اخرى ولا محذور
في ذلك اذ قد لا يكون الشيء محتاجا لذاته الى محل ولا غنيا لذاته عنه بل يعرض كل منهما له عن علة فلا يلزم ان يكون
الشيء بذاته عن شيء حالا فيه ويمكن ان يدفع هذا بانه لا واسطة بين الحاجة والغنى الذاتيين فان الشيء اما ان يكون
لذاته محتاجا الى محل اولا واذا لم يكن محتاجا اليه لذاته كان مستغنيا عنه في حد ذاته اذ لا معنى للغنى سوى
عدم الحاجة والمستغني في حد ذاته عن محل يستحيل حلوله فيه واما النقض بالطبيعة الجنسية بان يقال الحيوانية مثلا طبيعة
واحدة مع ان لوازمها ومقتضياتها مختلفة فقد يقتضي في الانسان ما لا تقتضيه في الفرس فقد عرفت جوابه حيث نبهناك
على ان الجنس امر مبهم لا يدخل في الوجود الا بعد تحصله بفصل بعينه وهما متحدان بحسب الخارج في الجعل والوجود فالطبيعة
الجنسية في الخارج حقائق مختلفة بحسب فصولها المنوعة فجاز اختلافها في الاقتضاء واللوازم بخلاف الطبيعة
النوعية فانها حقيقة متحصلة لا يتصور اختلاف لوازمها ثانيها اى ثاني تفريعات الهيولى ان الهيولى لا تخلو
عن الصورة اى لا توجد خالية عن الصورة الجسمية مطلقا وذلك لوجوه الاول الهيولى المجردة بالفرض عن الصورة
اما ان يشار اليها اشارة حسية فتكون الهيولى ح جسما او امرا حالا في جسم لامتناع الجوهر الفرد وذلك لانها اذا كانت ذات وضع اى
قابلة للاشارة الحسية فان انقسمت في جميع الجهات كانت جسما اى صورة جسمية لانها الجسم في بادي النظر كما مر وان
لم ينقسم اصلا كانت جوهرا فردا وان انقسمت في جهة واحدة او في جهتين فقط كانت خطا او سطحا لا جوهريا لانهما في
حكم الجوهر الفرد كما عرفته بل عرضيا فتكون الهيولى ح امرا حالا في الجسم لا محلا للصورة الجسمية هف والا اى وان
لم يكن اليها اشارة بان لا تكون متحيزة لا اصالة ولا تبعا ولا شك انها قابلة للصورة الجسمية اذ الكلام في الهيولى الاجسام
فاذا حصلت فيها الصورة الجسمية فاما ان تحصل معها في جميع الاجسام والمظاهر او لا تحصل في شيء منها او تحصل في بعضها
دون بعض والاقسام الثلثة باطلة فالاول باطل ضرورة لان الهيولى المنضمة الى الجسمية الحالة فيها جسم ولكل جسم
لا بد له من حيز ولا يمكن ان يكون جسم واحد في زمان واحد في مكانين او اكثر والاخير بط لعدم المخصص بالنسبة الى ذلك البعض
لان

لان الهيولى على ذلك التقدير نسبتها الى جميع الاحياز على السوية وكذا نسبة الصورة الجسمية فانها تقتضي حيزا مطلقا لا معينا
فان قيل لعل صورة نوعية تحل في الهيولى مع حلول الصورة الجسمية فيها فهي تخصصها بحيز معين وايضا ينتقض
ما ذكرتم بالجزء المعين من الارض ومن ساير العناصر الكلية واختصاصه بحيز المعين بلا مخصص بنقيضه فان
نسبة اجزاء العنصر الكلي الى اجزاء حيزه على السواء مع ان كل واحد من اجزاء حاصل في حيز معين قلنا الصورة النوعية
وان عينت موضعا كليا لكن نسبتها الى جميع اجزاء حيز الكل واحدة فالكلام في تخصيصه بحيز المعين من اجزاء حيز
الكل فان الهيولى المجسمة مع تلك الصورة النوعية اما ان تحصل في كل واحد من تلك الاجزاء او في بعضها او لا تحصل في شيء
منها والكل بط وقد يقال جاز ان يقارن الهيولى صورة اخرى او حالة من الاحوال يعين لها بعض اجزاء المكان الكلي وايضا
قد تكون الهيولى المجردة هيولى عنصر كلي فلا حاجة في التخصيص الى غير الصورة المنوعة فان قلت ننقل الكلام الى اختصاص
اجزاء ذلك العنصر باماكنها الجزئية قلنا تلك الاجزاء مفروضة فيه لا موجودة في الخارج فلا تقتضي مكانا وايضا جاز ان
يعرض هناك حالة مخصصة للاجزاء بالوضع المعين والجزء من الارض انما اختص بحيزه المعين الذي فيه لكون مادته قبل
تلك الصورة الارضية كانت لها صورة اخرى مخصصة لذلك الجزء بذلك الحيز او مخصصة له بحيز آخر ينتقل ذلك الجزء منه
بالاستقامة الى ذلك الحيز والحاصل ان مخصص ذلك الجزء من الارض بحيزه المعين هو الوضع السابق الحاصل لمادته بسبب
صورة سابقة اما في ذلك الحيز او في حيز آخر انتقل ذلك الجزء بعد حصول صورته الارضية منه الى حيزه على اقرب الطرق
وتلك الصورة السابقة مسبوقة بصورة ثالثة وهكذا الى ما لا نهاية له كما هو مذهبهم والجواب عن هذا الوجه من
الاستدلال انه فرع عدم القادر المختار وانه لا مخصص بالحيز المعين الا الصورة وما يتبعها من الاوضاع لكنا نقول
ان الجسمية اذا حلت في الهيولى تخصصت بحيز معين لارادة الفاعل المختار الذي اوجد الجسمية فيها باختياره الوجه الثاني
انه يلزم له اى للمجرد والذي هو الهيولى فعل وقبول يعني ان الهيولى لو تجردت عن الصورة لكان لها حال تجردها وجود
بالفعل واستعداد لقبول الصورة وقد تبين ان الشيء الاحدي الذات يمتنع ان يتصف بالقوة والفعل معا فوجب ان
تكون المادة مجتمعة مع الصورة هف الثالث لو جاز تجرد هيولى جسم عن صورته لجاز تجردها بعد انقسامه الى جزئين
مثلا ونحن نقول مادة الجزء ومادة الكل ان تجردتا معا فان كانتا واحدة بان لا يزيد مادة الكل على مادة الجزء فالشيء مع
غيره كهو لا معه وذلك محال والا اى وان لم تكونا واحدة كان المجموع المركب من مادتي الجزئين اعني مادة الكل
زايدا على مادة الكل فثم مقدار باعتباره صارت المادة متصفة بالزيادة والنقصان وصورة جسمية لان الجوهر
الممتد في الجهات هو الجسمية كما مر فلا تكون الهيولى مجردة وقد عرفت ما فيهما اى في هذين الوجهين من الفساد
اما في الثاني فلجواز اتصاف الواحد بالقوة والفعل بالنسبة الى شيئين واما في الثالث فلان الهيولى في نفسها
لا توصف بمساواة ولا بزيادة ونقصان انما تتصف بهذه الاوصاف حال اقترانها بالصورة الجسمية فلا
تكثر رجما ثالثها اى ثالث التفاريع ان الصورة الجسمية ايضا لا تخلو عن الهيولى لوجوه ثلثة الاول لو فرضنا صورة
بلا هيولى لكانت اما مشارا اليها او غير مشار اليها فان كانت مشارا اليها كان ذلك المشار اليه متناهيا في جميع الجهات
لتناهي الابعاد وكان ايضا متشكلا بشكل مخصوص لان الشكل كما عرفت هيئة شيء يحيط به نهاية واحدة او اكثر
من جهة احاطتها به بكل شيء متناه يلزمه ان يكون ذا شكل فذلك الشكل الثابت للصورة المجردة اما للنفس الجسمية ولوازمها